

الممارسات السياسية للحكومات المتعاقبة
الإثيوبية في إقليم أوغادين عبر التاريخ

أحمد محمد أحمد

xaajimadar@gmail.com

SciTech Academy in Richfield

Minnesota

U.S.A

ABSTRACT

Ethiopia, a diverse nation located in the Horn of Africa, has experienced a tumultuous political history marked by various governance systems and shifts in policies over time. Among the many regions within Ethiopia, the Ogaden region stands out as a unique and complex area due to its geographical, cultural, and historical significance. This paper seeks to explore the policies implemented by subsequent Ethiopian governments towards the Ogaden region and their implications. The Ogaden region, situated in the eastern part of Ethiopia, is home to a diverse population, including the Somali ethnic group. Its strategic location along the borders of Somalia and the broader East African region has historically contributed to its geopolitical importance. Throughout history, the Ogaden region has experienced challenges related to governance, economic development, security, and the pursuit of self-determination by some of its inhabitants. To comprehend the policies of subsequent Ethiopian governments towards the Ogaden region, it is crucial to examine the historical context that shaped these policies. Ethiopia's history is characterized by a diverse range of governance systems, including monarchies, communist regimes, and the current federal system. Each period has had a distinctive approach towards regional autonomy, resource allocation, and ethnic representation, which significantly influenced the policies adopted for the Ogaden region. This paper aims to shed light on the historical trajectory of government policies towards the Ogaden region, exploring how various administrations responded to the region's unique challenges and aspirations. It will delve into the specific policies enacted, the rationales behind them, and the consequences they had on the socio-economic and political landscape of the region. Moreover, the paper will analyze the impact of these policies on key issues such as infrastructure development, education, healthcare, natural resource management, conflict resolution, and the promotion of cultural identity. By examining these aspects, we can gain a comprehensive understanding of how different governments' policies shaped the trajectory of the Ogaden region and its inhabitants. Through an in-depth exploration of historical records, governmental documents, scholarly literature, and testimonies from local communities, this paper aims to provide a critical analysis of the policies implemented by subsequent Ethiopian governments towards the Ogaden region. By shedding light on these policies and their consequences, we hope to contribute to a broader understanding of the region's complex dynamics and inform future policy considerations for the Ogaden region and beyond. Finally, the paper aims to illuminate the policies adopted by subsequent Ethiopian governments towards the Ogaden region, with the goal of providing insights into the historical context, motivations, and

consequences of these policies. By understanding the dynamics of these policies, we can foster informed discussions and potentially contribute to more inclusive and equitable approaches to governance, development, and conflict resolution in the Ogaden region and similar contexts worldwide.

ملخص البحث

يحمل البحث عنواناً وهو " الممارسات السياسية للحكومات المتعاقبة الإثيوبية في إقليم أوغادين عبر التاريخ ". يحتوي المطلب الأول على تاريخ أوغادين بدءاً بأصل ذلك الاسم ثم جغرافية، وديانته، وأوضاعه الاقتصادية. ويتكون عدة مسائل، المسألة الأولى: أوغادين جغرافياً وتعريف اسم أوغادين بينما المسألة الثانية تكشف حالة الاجتماعية في الإقليم، أما المسألة الثالثة فهي تتناول حالة أوغادين الاقتصادية. يحتوي المطلب الثاني على مسألتين جاء فيهما: تقديم نبذة عن السياسة الحكومية المنقرضة، وذكراً لأسماء رؤسائهم، إذ المسألة الأولى: نبأ عن سياسة الحكومة الإمبريالية (حكومة هيلاسيلاسي) بينما المسألة الثانية كشفت لسياسة الحكومة الشيوعية (حكومة منجيستو). وأما المطلب الثالث فيوجز: تاريخ السياسات الحكومية المعاصرة: ويحتوي على مسائل. حيث المسألة الأولى تكون سياسة حكومة مليس زيناوي، والمسألة الثانية: سياسة حكومة هيلي ماريام ديسالين، والمسألة الثالثة وهي الأخيرة والتي تعرض عن سياسة الحكومة الحالية برئاسة رئيس الوزراء د. أبي أحمد.

حالة الصومال الغربي - أوغادين

أوغادين جغرافياً

النقطة الأولى: مصطلح أوغادين

ليس للإقليم اسم متفق عليه علمياً، بل وردت أسماء متعددة ومنها: اسم الصومال الغربي، الذي ظهر عام ١٩٦٠م وينتمي إلى الصومال الكبير قبل أن ينتمي إلى القبيلة⁽¹⁾، واسم أوغادين مقترن بإمارة الأمير نور عبوري، الذي اشتهر بشدة الاستبداد بالرأي⁽²⁾ كما يعرف أوغادين باسم (الإقليم الخامس) التقسيمات الإدارية الإثيوبية الحالية، أو إقليم الصومال الإثيوبي، وأشهر الأسماء وأقدمها هو أوغادين الذي أصبح حالياً اسماً عالمياً.

وقال الشيخ إبراهيم⁽³⁾: إن إلقاء اسم أوغادين كإطار تاريخي وإداري للقضية وكاسم للإدارة التي تقود النضال لم يتم عن طريق حوار

(1) تحفة الأوفياء لمسيرة التحرير والتعريب في القرن الإفريقي للشيخ إبراهيم عبد الله محمد، ص ١٣٠ - ١٣٢ \ ٢٠٠١م رسالة بدون طبعة.

(2) تحفة الأوفياء لمسيرة التحرير والتعريب في القرن الإفريقي للشيخ إبراهيم عبد الله محمد، ص 414 \ ٢٠٠١م رسالة بدون طبعة.

(3) تحفة الأوفياء لمسيرة التحرير والتعريب في القرن الإفريقي للشيخ إبراهيم عبد الله محمد، ص ٤١٢ - 414 \ ٢٠٠١م رسالة بدون طبعة.

ديمقراطي موضوعي مدروس مقتنع تمّ فيه الاطلاع على جميع الآراء الشعبية والأفكار السياسية الوطنية" ولكن حقيقة هذا الاسم هو: أنه هو الاسم الذي تنتسب إليه كبرى القبائل في الإقليم، وهي قبيلة أوجادين. فذلك الذي تعترف به الحكومة الإثيوبية.

النقطة الثانية: موقع الصومال الغربي- أوغادين - يقع إقليم الصومالي الإثيوبي في القرن الإفريقي وهيئة ثلاثة أضلاع يحده من الشرق والشمال والجنوب الجمهورية الصومالية، ومن الجنوب الغربي إقليم افدي التابع لكينيا، ومن الغرب إثيوبيا الكبير، ومن الشمال جمهورية جيبوتي، وتقدر مساحة إقليم الصومال الغربي- أوغادين - حوالي ٦٢٧,٠٠٠-650,000 كم². أما عدد سكان المنطقة فلا توجد إحصائيات رسمية صادقة وملخصة لسكان الصومال الغربي-أوجادين- الواسع، ولكنه يقدر ما بين ستة ملايين إلى سبعة ملايين نسمة (4).

الحالة الاجتماعية والدينية في الإقليم

فأهل المنطقة مسلمون من قديم الزمان وتمسكون بشعائر دينهم وعقيدتهم في كثير من المجالات، ويتمسكون كثيراً بمذهب الإمام الشافعي، ولا يزال هذا المذهب المعتمد في المنطقة. وليس معنى ذلك أن المجتمع لا يوجد فيه انحراف عقدي أو أخلاقي، بل هناك خرافات وتشيع دخلت عن طريق المبتدعة كالتوسل بالأموات والغلو في الأولياء والصالحين، مما يؤثر على عقيدتهم، إضافة إلى ذلك أن بعضهم يتوسلون بمن يشهدون بفسقه وفساده، فترى رجلاً ينادي في وسط الناس ويقول من أعطيه ولدًا أو مالًا اسألوا ما بدا لكم أعطكم، فيأتيه الناس فيعطونه فلوساً مقابل ما وعدهم به أكاذيب وأوهام.

وللمجتمع صفات حميدة يتميز بها عن غيره، وهي عين الأخلاق التي أمر الله سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بصفة خاصة أو للإنسان بصفة عامة، والتي هي لها مكانة رفيعة في دين الإسلام، ومن أهم هذه الصفات الحميدة ما يلي:

- الحياء: وهو الذي يدل على مروءة وقيمة الفرد والجماعة،
- إكرام الضيوف: ومن الأخلاق المعروفة لدى هذا المجتمع إكرام الضيوف والمساكين وابن السبيل وترحيبهم وكذا صلة الرحم المطلوبة لكل مسلم.
- عيادة المريض: من صفات المجتمع عيادة المريض التي شرعها الله للمسلمين وأمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته جميعاً، وهذه من قسمة الله سبحانه وتعالى: يعطيها لمن يشاء فقد اشتهر بها هذا الشعب.
- الفصاحة: اشتهر أهل الصومال الغربي-أوجادين- بالفصاحة في اللغتين: العربية والمحلية وقواعدهما (5). فاللغة الصومالية هي الرسمية في المحافظة، وما يدل على ذلك أن "راجي أغاس" المنتمي لصومال الغربي-وجادين- هو أول من نطق كلمة (هويالي هويالي هويالي هويالي) التي يبدأ بها كل شاعر في بداية الشعر الصومالي (6) كان "راغي أغاس ورفا" فريد في عصره في الأدب الصومالي وفصاحته كما لم يوجد مثله حتى الآن.

(4) نضال الصومال الغربي (أوغادين) وأطماع إثيوبيا التوسعية عبر التاريخ، الشيخ يوسف سيد علي طوح، ص، 5 - مقديشو الصومال، الطبعة الأولى: عام 1421 هـ الموافق 2000م.

(5) تحفة الأوفياء المسيرة التحرير والتعريب في القرن الإفريقي للشيخ إبراهيم عبد الله محمد \ ص ١٢٩ - ١٣٠ \ ٢٠٠١م رسالة بدون طبعة.

(6) مقابلة شخصية مع عبد الرزاق إسماعيل - كتاب ومتخصص في الأدب الصومال بتاريخ ٢٠١١

الحالة الاقتصادية لإقليم أوغادين

إن أرض الصومال الغربي-أوجادين-غنية بجميع الثروات التي من الله عليها، ولم تستفد أيّ جهة بهذه الثروات سواء كانت الحكومات السابقة الإثيوبية أو المجتمع في المنطقة بسبب الصراع الذي جرى في الإقليم، ومن أنواع هذه الثروات ما يلي:

الثروة الحيوانية

ففي الصومال الغربي-أوجادين-أنواع مختلفة من الأنعام: الغنم والبقر والإبل وغيرها من الوحوش الأخرى مثل: الأسد والذئب، ويعتبر الصومال الغربي-أوجادين-أكثر مناطق القرن الإفريقي غنى بهذه الثروة الحيوانية⁽⁷⁾.

الثروة الزراعية

إن في هذا الإقليم الكثير من المواد والموارد الطبيعية التي تسهل الزراعة من تربة طيبة ومياه قليلة الأملاح، وأنهار كثيرة مثل: شبيلي وجوباً وويب، وأودية خصبة مثل: فافن وإرر، وأمطار وأجواء معتدلة، مما يساهم في كثرة المحاصيل الزراعية.

الثروة المعدنية

تكثر الثروة المعدنية في إقليم الصومال الغربي-أوجادين-كالذهب والفضة والنحاس والبتروال والغاز الطبيعي الذي تم اكتشافه في عهد الرئيس السابق منجستو في منطقة "جيحدن" قرب مدينة "شلابو" فضلاً عن أملاح في (أفطير) و (جد عسبو). وبالرغم من كثرة الثروات في هذا الإقليم وشدة حاجة المجتمع إليها، فإن الاستفادة منها قليلة جداً، ولهذا كانت الحياة الاقتصادية قبل الوفاق سيئة لدى السكان لأجل الصراع الذي كان يجري في هذا الإقليم، والجهل الذي خيم على الشعب الصومالي الإثيوبي ما أدى إلى ارتفاع معدل التخلف الاقتصادي في الإقليم.

السياسات الحكومية المنقرضة

سياسة الحكومة الإمبريالية

كانت سياسات الحكومات المنقرضة في إثيوبيا متجاهلة لحقوق المجتمع المسلم في إثيوبيا، ولهذا كانت الأقلية النصرانية حسب تقديرات المسلمين في إثيوبيا هي التي تتحكم في البلد. ولم يكن للمسلمين وزن في الاعتبارات السياسية، فقد كان رئيس الدولة نصرانياً وكذا رئيس الوزراء⁽⁸⁾.

وكان النصارى يبذلون أقصى جهدهم لإبعاد المسلمين عن المناصب المهمة، وهذا يدل على أن الشعب الحبشي المسلم بصفة عامة أو

(7) نضال الصومال الغربي (أوجادين) وأطماع إثيوبيا التوسعية عبر التاريخ، الشيخ يوسف سيد علي طوح \ص، 7-1 -\ مقديشو الصومال، الطبعة الأولى: عام 1421هـ الموافق 2000م

(8) المحجة مجلة إسلامية تصدر عن دار الحجة للنشر مقديشو الصومال السنة الأولى شوال ١٤٢٦، ذو القعدة، ه توفير د ٢٠٠٠م العدد الثالث ص ٢٠٣٦؛

الشعب الصومال -الأوجاديني- خاصة كان يعيش في وضع استثنائي، وكأنه ليس من إثيوبيا لأن الحكومات لم تكن تهتمها أوضاعه القاسية التي عاشها يومئذ في تلك المناطق، من حبس وتهجير وقتل على مشهد من الحكومة⁽⁹⁾ فتلك صورة موجزة عن المآسي والأوضاع السياسية التي سادت الحكومات الإثيوبية.

وليعلم أن أسوأ السياسات المنقرضة التي شهدتها المسلمون هي سياسة حكومة الإمبراطور هيللا سيلاسي، ومنجستو هيللا مريم التي لم تخدم إلا دعائم عرشه دون عناية بالحريات البشرية الأساسية، ولا بلج المأساة الإنسانية التي كانت تعاني منها القوميات التي تحت رعايتها. قال الشيخ إبراهيم عبد الله محمد⁽¹⁰⁾ وإذا أمعنا النظر في سياسة هيللاسيلاسي التعليمية والزراعية والاقتصادية، وجدنا أن العقلية الاستعمارية القاسية هي المسئولة عما حدث عام ١٩٧٤م من مجاعة رهيبية أودت بحياة ما يزيد عن ٢٠٠ ألف شخص من منطقة وللو⁽¹¹⁾. وهذه تعود إلى التخلف الاجتماعي الذي فرضه نظام هيللاسيلاسي، وحيثه على حياة القوميات الإثيوبية دون استثناء، لاعتبار الجيش شريحة لا تعرف عدالة اجتماعية ولا سياسية. ومع ذلك كانت الإمبراطورية تنبهي بإنجازات عمرانية وصناعية وتعليمية⁽¹²⁾، وقد عمّر سياسة هيللا سيلاسيية تقديم الرشاوي لزعماء القبائل وسلاطين العشائر ليقنعهم لئلا يطمعوا في عرش مملكته⁽¹³⁾. وبهذا طال عمر تلك الإمبراطورية بركائز القمع والقهر والرشوة والفساد الخلفي.

سياسة الحكومة الشيوعية

كان نظام منجستو معتمداً على سياسة قهر القوميات دون تلبية لحقوقها وإنسانية، لأنه كان مؤمناً بنجاح سياسة سلفه الغاشمين الاستبداديين في البلد، فعليه كانت الديمقراطية السياسية والفكرية والإعلامية والاقتصادية مفقودة. فاشتهر بالبطش وخلق الشقاق بين القوميات الإثيوبية، ومع ذلك كان في عهده يفتخر بإنهاء ما يسمى بالصومال فضلاً عن الحركات المقاومة له، وفعالاً نجح في إسقاط الحكومة الصومالية برئاسة محمد سياد بري مستخدماً كافة الوسائل الممكنة كالاستعانة بالدول الغربية المتعاونة معه، ودعم الحركات المعارضة للحكومة الصومالية مثل: الحركة الوطنية الصومالية "SNM" والجبهة الديمقراطية لانقاد الصومال "SSDF" والحركة القومية الصومالية "SBM" والمجلس الموحد للصومال "USC"⁽¹⁴⁾. وكانت إثيوبيا في عهد منجستو مليئة بالقلق داخل وخارج البلد.

(9) نضال الصومال الغربي (أوغادين) وأطماع إثيوبيا التوسعية عبر التاريخ، الشيخ يوسف سيد علي طوح \ ص ٢٨٩-٣٨٤ \ مقديشو الصومال، الطبعة الأولى: عام 1421هـ الموافق 2000م.

(10) تحفة الأوفياء المسيرة التحرير والتعريب في القرن الإفريقي للشيخ إبراهيم عبد الله محمد \ ص ٣٦٧ - ٣٦٩ \ ٢٠٠١م رسالة بدون طبعة.

(11) تحفة الأوفياء المسيرة التحرير والتعريب في القرن الإفريقي للشيخ إبراهيم عبد الله محمد \ ص ٣٦٨ - 369 \ ٢٠٠١م رسالة بدون طبعة.

(12) تحفة الأوفياء المسيرة التحرير والتعريب في القرن الإفريقي للشيخ إبراهيم عبد الله محمد \ ص ٣٦٨ - 362 \ ٢٠٠١م رسالة بدون طبعة.

(13) المهجوم العربي على القرن الإفريقي والعالم الإسلامي، لشيخ يوسف سيد علي طوح، ص 37 الناشر: أبو معاد عبد السلام يوسف سيد علي طوح، 14، جماد الأول 1431 هجرية ٢٠١٠/٤/٢٩م

(14) نضال الصومال الغربي (أوغادين) وأطماع إثيوبيا التوسعية عبر التاريخ، الشيخ يوسف سيد علي طوح \ ص ١٥٦ - ١٥٧ \ مقديشو الصومال، الطبعة الأولى: عام 1421هـ الموافق 2000م

فدعائم سياسة الثورة الإثيوبية الاشتراكية بقيادة منجيسنو تقوت بالتضحية الجسدية بالجبهات الإثيوبية والمجتمع الإثيوبي عموماً وخصوصاً حركات الصومال الغربي-أوجادين- وكانت أهم أهداف هذه السياسية البقاء على السلطة (15).

السياسات الحكومية المعاصرة

سياسة حكومة مليس زيناوي

تحول الحكم من النظام الملكي إلى النظام الشعبي على يدي "ملس زنادي" حيث حكمت البلد الجبهة الشعبية الديمقراطية الثورية الإثيوبية منذ ١٩٩١م، وتمكن رئيس الوزراء "ملس" وحزبه من المحافظة على وحدة الوطن سوى إقليم إريتريا الذي تم استقلاله نفس العام. وكانت الجبهة الحاكمة برياسة "ملس زناوي" تسعى في البداية جاهدة لتحقيق المبادئ الديمقراطية في البلد، وأعلنت أنها ستمنح الاستقلال لأية قومية إثيوبية راغبة في ذلك متى شاءت، وطلبت من جميع القوميات والشعوب منها الصومالية أن تشارك في بناء الحكومة الانتقالية لتجهيز الجو المناسب لاستقلال الشعوب المسلمة (16). فأقامت تسعة أقاليم للقوميات الإثيوبية، وهي: أرومو، عنفر، صومال، أحماره، تجراي، بني شنغول، غنبيلا، الشعوبية الجنوبية، الهرايون.

ومن جانب الحركات التحريرية كالجبهة الوطنية لتحرير أوجادين وجبهة تحرير الصومال الغربي شاركوا في البرلمان المحلي، كما أعلنت الجبهة الوطنية بأنها تتعاون مع السلطة الجديدة بقيادة "ملس زناوي" بالطرق السلمية، كما اعترف "ماس" نفسه بالجبهة الأوجادينية في أول وهلة، ووافق على جميع مطالبها حتى الاستقلال من إثيوبيا (17). وفتحت حكومة "ملس" للجبهة الوطنية مكاتب سياسية في مدن الإقليم وفي العاصمة أديس أبابا، وكان الباحث موجوداً في ذلك الوقت الذي كانت الجبهة الوطنية تتمتع بحرية التحرك في الإقليم مع بقاء سلاحها، وإن كان هناك من يقول إن كل هذه التسهيلات إنما كانت خداعاً من الجبهة الحاكمة في البلد.

ومما ينبغي ذكره اجتماع "هرار" التاريخي في 1994/1/30م الذي طلب فيه "ملس زناوي" من المسؤولين في المنطقة الصومالية عقد لقاء في "هزار" لجميع الزعماء والوجهاء والسلاطين للعشائر الصومالية من أرجاء إقليم الصومال الغربي-أوجادين-، وحضر هذا اللقاء أكثر من 500 عضواً، كما حضر الجلسة "ملس زناوي" نفسه أملاً منه في أن يجد من هؤلاء التنازل عن المطالبة بحق تقرير المصير والتعايش السلمي مع إثيوبيا كشعب إثيوبي ومساندة الحكومة الجديدة بظل الديمقراطية، ولكن هؤلاء السلاطين والزعماء لم يقبلوا إلا بحق تقرير

(15) تحفة الأوفياء المسيرة التحرير والتعريب في القرن الإفريقي للشيخ إبراهيم عبد الله محمد \ ص، 371 \ ٢٠٠١م رسالة بدون طبعة.

(16) نضال الصومال الغربي (أوغادين) وأطماع إثيوبيا التوسعية عبر التاريخ، الشيخ يوسف سيد علي طوح \ ص ٢٠٩ \ مقديشو الصومال، الطبعة الأولى: عام 1421هـ الموافق 2000م

(17) نضال الصومال الغربي (أوغادين) وأطماع إثيوبيا التوسعية عبر التاريخ، الشيخ يوسف سيد علي طوح \ ص ٢٠٩ \ مقديشو الصومال، الطبعة الأولى: عام 1421هـ الموافق 2000م

المصير واستقلال الإقليم من الحكم الإثيوبي (18).

وانتهت الجلسة بالتصفيق والحماس والأناشيد الوطنية، فخرج "ملس زناوي" بغير ما يرغبه من التعايش السلمي، وتهدئة الموقف الذي كان بينه وبين وجهاء الصومال الغربي-أوجادينيين- وهكذا كانت تنتهي كل الجلسات، وكذلك طلب "ملس" لقاءً شعبياً آخر في قيردهري عام ١٩٩٥ عسى أن يجد تغييراً ما في نفوس الشعب، أو نوعاً من التأييد والموافقة لحكومته وسياسته فحضر الجلسة أكثر من 400 عضواً من طبقات الشعب (19)، وانتهت الجلسة بالفشل كسابقتها، فبدأت الحرب بين الجهات والحكومة الإثيوبية، وهذا يرجع إلى: ضيق الأفق وقصر النظر من قبل الحركات وبعض الجماعات الإسلامية، واختلال الأولويات، وضعف الفهم للواقع عند حركات التحرير، فضلاً عن عدم تناسب المقال بالمقام والمكان لدى كثير من الجماعات.

ومن جانب السياسة الخارجية "ملس زناوي"، اعتمدت الولايات المتحدة على "ملس زناوي" باعتباره فاعلاً في محاربة نفوذ تنظيم القاعدة والجماعات الجهادية في منطقة القرن الإفريقي، وقد اتضح ذلك من المساعدات العسكرية والمعنوية التي وفرتها الولايات المتحدة لإثيوبيا أثناء غزوها للصومال في أواخر عام ٢٠٠٦م من أجل إسقاط نظام المحاكم الإسلامية في الصومال.

سياسة حكومة هيلي ماريام ديسالين

لم تتأثر سياسة إثيوبيا بصعود "هילה ماريام ديسالين" على الكرسي، لأن السياسة الإثيوبية منذ عهد الإمبراطوري ومرورا بنظام "منحيسو هيله ماريام" ووصولاً لحكم الجبهة الشعبية الديمقراطية الحالي، تتسم بأنها سياسة ممنهجة لدولة كبيرة، ولا يمكن فصل السياسة المحتملة "هילה ماريام" عن السياسة السابقة "ملس زناوي"، إضافةً إلى أن الرجلين "ملس زناوي" و"هילה ماريام" ينتميان إلى نفس الجبهة الحاكمة منذ عام ١٩٩١م. ومن أمعن النظر في سياسة "هילה ماريام" وجدها غير متغيرة، ويتبين ذلك بالأمثلة الآتية:

1- كانت في عهد "ملس زناوي" اتفاقية مشتركة بين إثيوبيا ومصر، تتعلق بمياه نهر النيل، ثم تجمد هذا الاتفاق، خاصة بعد أن بدأت إثيوبيا في تنفيذ أعمال انفرادية على نهر النيل دون تشاور مع مصر ودون أن تعطي اهتماماً لاعتراضات المصرية، حيث عبر عن ذلك التوجه وزير الخارجية الإثيوبي الأسبق "سيوم ميسفين" بقوله: "لا توجد قوة على ظهر الأرض تمنع إثيوبيا من استقلال مواردها المائية" وفي هذا السياق يمكن رصد مواقف "هילה ماريام" الخارجية من بعض التصريحات تجاه مصر، والتي تشير إلى موقفه من قضية حوض النيل، والتمسك بموقف إثيوبيا من بناء السدود بدون أن ينطوي ذلك على ضرر بمصر، قال ديسالين: "إن أديس أبابا قادرة على المضي قدماً في إقامة مشروعاتها التنموية الناجحة مثل سد "تانا بليس" ومشروع "نيكيزي" لتوليد الطاقة الكهربائية حتى في ظل اعتراضات مصر وإن كان لا مجال لإثيوبيا أن تضر بمصر. هذه التصريحات وغيرها تشير إلى أن رئيس الوزراء "ديسالين" لن يحدث تغييراً جديداً تجاه السياسة،

(18) نضال الصومال الغربي (أوغادين) وأطماع إثيوبيا التوسعية عبر التاريخ، الشيخ يوسف سيد علي طوح \ ص، ٢٠٩-٢٦٥ \ مقديشو الصومال، الطبعة الأولى: عام 1421هـ الموافق 2000م

والهجوم الغربي على القرن الإفريقي والعالم الإسلامي، لشيخ يوسف سيد علي طوح \ ص، ٣٧ \ الناشر أبو معاذ عبد السلام يوسف سيد علي طوح، 41 \ جماد الأول 1431هـ \ 29\4\2010م .

(19) نضال الصومال الغربي (أوغادين) وأطماع إثيوبيا التوسعية عبر التاريخ، الشيخ يوسف سيد علي طوح \ ص، 267 \ مقديشو الصومال، الطبعة الأولى: عام 1421هـ الموافق 2000م

وخصوصاً قضية سدود مياه النيل التي هي أكبر خارجية لاثيوبيا، ولن تكون كما يتوقع بعض الخبراء في مصر. 2- المثال الثاني الذي يمنع "لهيلا ماريم" أن يأتي بجديد، هو: أن الأمر يرتبط بمعادلات داخلية لا يمكن تجاوزها مع الجبهة الحاكمة تارة، وتارة أخرى مراعاة للمعادلات الإقليمية. إن هذا كله يلعب دوراً في السياسة المرجوة والمتوقعة "لهيلا ماريم" تجاه الخارج والداخل، وبالرغم أن رئيس الوزراء كان لديه رؤية جديدة للعلاقات الخارجية والداخلية فإنه كان من المرجح أن يتبع سياسة سلفه "ملس زيناوي" (20).

سياسة أبي أحمد

قام رئيس الوزراء الإثيوبي الدكتور أبي أحمد منذ وصوله إلى الحكم في البلد في أبريل 2018 بإحداث تغييرات داخل إثيوبيا والمنطقة أذهلت جميع المراقبين ونجح ظروف وجيزة في اضعاف الدولة العميقة في أثيوبيا التي أسسها الحزب الشعبي الديمقراطي EPRDF على يد الرئيس الوزراء الراحل ميلس زيناوي. وكذلك حل الازمة الحدودية بين بلاده وإيرتيا والتي استمر 20 عاما ولكن الحقيقة خلاف ذلك حيث يعتقد بعض المحللين أن أبي أحمد لم يصلح شيئا بل أفسد البلد كما لم يحسن المعاملة بينه وبين الصوماليين في إقليم الصومالي الغربي أوغادين- وان قام بزيارته الأولى إلى الإقليم فور توليه السلطة إلا أنه أخيرا قام إلى القضاء على حكومة الإقليم وفعل ما لم يفعل رئيس قبله قام أبي أحمد وجيشه باقتحام المرافق الحيوية في مدينة جكجكا بما فيها مقر البرلمان الإقليم، كما قام الهجوم على إقليم تجري وتتهم حكومة أبي أحمد اليوم بارتكاب جرائم إنسانية، في صورة مغايرة تماماً للمشاعر الإيجابية التي سادت داخلياً وخارجياً عند توليه الحكم في مارس/آذار عام 2018، يرى الباحث أنه كان من المفروض على الرئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد أن يأتي حلاً جذرياً دون اللجوء إلى مواجهه مسلحة، ولكنه نهج السياسة القمعية لأسلافه. وكل ما فعل أبي أحمد من أفراج سجناء البلد عموماً وخصوصاً إقليم الصومال الغربي ورفع الخطر عن الاحزاب في بداية الأمر والحريات المؤقتة ليست ما اختاره بنفسه إنما كان استجابة لضغوطات الشعب المناضل لأجل الحرية منذ عقود كما سبق.

ثانياً: أنه كان في حالة ضعف لا يستطيع التغيير إلا أن يفعل مجاملة مثل هذه كعادة الرؤساء الإثيوبيين ولهذا الأسباب ترجع إلى ذلك ولا ترجع إلى من استغل الفرصة ليخدع المجتمع المظلوم المسكين.

المصادر والمراجع

- 1- إبراهيم -مؤتمر جكجكا خير للدعوة الإسلامية 25-6-2011م <http://www.somalitoday.net>
- 2- أصول الدعوة: الدكتور عبد الكريم زيدان، الطبعة العاشرة 2005م
- 3- إيجابيات الوفاق بين الحكومات الإثيوبية والحركات التحريرية، لأحمد محمد أحمد، الطبعة الأولى -نبروي- كينيا 2016م.
- 4- أحكام القرآن لأبي بكر بن محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجليل-دار المعرفة بيروت-لبنان 1407-1987م
- 5- أصول الدعوة الدكتور عبد الكريم زيدان، الطبعة العاشرة 2005م
- 6- تحفة الأوفياء لمسيرة التحرير والتعريب في القرنين الإفريقي، للشيخ إبراهيم عبد الله محمد 2001م.

- 7- التطرف في الصومال حركة الشباب نموذجاً، كمال الدين محمد عرب، الطبعة الأولى - نيروبي كينيا-2016م
- 8- السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، الدكتور: محمد علي الصلابي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان: الطبعة السابعة 2008م
- 9- التحذير من المغالاة في التكفير ووجوب طلب المعاذير، أبي عبد الباري محمود محمد الشبيلي، دار الفاروق للنشر والتوزيع الطبعة الأولى: 1433هـ-2012م.
- 10- نضال الصومال الغربي (أوغادين) وأطماع إثيوبيا التوسعية عبر التاريخ، الشيخ يوسف سيد علي طوح - مقديشو الصومال، الطبعة الأولى: عام 1421هـ الموافق 2000م.
- 11- مناهج الموالاة العملية المكفرة ودلائل التقييد بما كان لأجل الدين، محمود محمد الشبيلي - دار الفاروق للنشر والتوزيع \ مصر \ الطبعة الأولى: 1433هـ-2012م.
- 12- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، الطبعة الأولى-بيروت لبنان-2001.
- 13- عز الأمة في اجتماع الكلمة، لدكتور عمر إيمان، الطبعة الأولى -مدينة نصر -القاهرة، 2008م.
- 14- المدخل إلى علم الدعوة، للبياتوني - بيروت لبنان الطبعة الثانية
- 15- تحذير المؤمنين من تكفير المسلمين المتأولين، أبي عبد الباري محمود محمد الشبيلي، دار الفاروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 1433هـ-2012م.
- 16- النصائح المنجية عن الفضائح المخزية، حسان حسين 1431هـ-2012م. نيروبي كينيا بدون الطبعة.
- 17- مشكلة الصومال الغربي وأثرها على العلاقات العربية الإفريقية (1960-1988)، محمد إبراهيم عبد الله، الطبعة الأولى: 2010م-1431هـ. دار الفكر العربي، مدينة نصر-القاهرة.
- 18- تحفة الزمان أو (فتوح الحبشة) الصراع الصومالي الحبشي في القرن السادس عشر الميلادي، شهاب الدين أحمد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان الجيزاني، المعروف بعرب فقيه، حققه فهم محمد شلوت. المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع - القاهرة.
- 19- خلق المسلم، محمد الغزالي، دار الشعب للطباعة والنشر عمار قرني باتنة- الجزائر، رقم الإيداع: 5-1985م، و- باتنة
- 20- 100 يوم مع ثوار أقليم أوغادين المنسي 2009، أحمد أبو سعدة، دمشق: 1-4-2008 موافقة مديرية الرقابة في وزارة الإعلام، التاريخ 31-3-2008م، رقم: 98390
- 21- الصومال وجذور المأساة الراهنة، الدكتور علي الشيخ أحمد أبو بكر، الطبعة الأولى 1992-1412هـ دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت
- 22- إفريقيا التي يراد لها أن تموت جوعاً، د. جمال عبد الهادي - د. وفاء محمد رفعت، الطبعة الثانية 1986-1408م دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع-مكة
- 23- إثيوبيا بين الأمس واليوم، محمد امام فاتنا، الطبعة الأولى: مكتبة النهضة المصرية، 2007
- 24- RAAGE UGAAS WARFAA TAARIKHDIISII, DR AHMEDNUUR MOHAMED 2015 PRINTEDBY: TIX & TIRAAB, ZEBRA PRINTEDCOPY-SEATTLE WASHINGTON
- 25- مجلد السياسة الدولية، ٢٤/أغسطس/٢٠١٢ www.siyaas.org.eg